دَوْلَةُ لِيبِيَا

وزارة التعليم

مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

اللُّغَةُ العَرَبِيَّة

لِلصَّفِّ الثَّامِنِ مِنْ مَرْحَلَةِ التَّعْلِيمِ الْأَسَاسِيِّ

الدرس السادس

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي: 1441 / 1442 هجري
2020 / 2021 ميلادي

جميع الحقوق محفوظة لمركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

3

إِرَادَةُ الحَيَاةِ
(أَبُو القَاسِم الشَّابِي)

التَّقْدِيمُ:

لاَ يُحَقِّقُ النَّجَاحَ، وَلاَ يَحْظَى بِالفَوْزِ إِلاَ الإِنْسَانُ الطَّمُوحُ الَّذِي لَا يَخَشَّى الصِّعَابَ، وَلَا يَرْهَبُ المَتَاعِبَ؛ لأَنَّ الحَيَاةَ كِفَاحٌ، وَبَذْلٌ، وَاجْتِهَادٌ.

فِي هَذَا المَعْنَى يَكْتُبُ الشَّاعِرُ أَبُوالقَاسِم الشَّابِيُّ الَّذِي وُلِدَ فِي مَدِينَةِ (تُوْزَر) بِتُونِسَ الشَّقِيقَةِ سَنَةْ 1909م وَتُوفِيَ سَنَةْ 1934م.

النَّصُّ:

1 - إِذَا مَا طَمحْتُ إِلَى غَايَةٍ * لَبِسْتُ الْمُنَى وَخَلَعْتُ الحَذَرْ

2 - وَلَمْ أَتَجَنَّبْ وُعُورَ الشِّعَابِ * وَلا كَيَّةَ اللَّهَبِ المُسْتَعِرْ

3 - وَمَنْ لا يُحِبُّ صُعُودَ الجِبَالِ * يَعِشْ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الحُفَرْ

4 - وَقَالَتْ لِيَ الأَرْضُ لَمَّا تَسَاءَ * لْتُ: أَيَا أُمُّ هَلْ تَكْرَهِينَ البَشَرْ؟

5 - أُبَارِكُ فِي النَّاسِ أَهْلَ الطُّمُوحِ * وَمَنْ يَسْتَلِذُّ رُكُوبَ الخَطَرْ

6 - وَأَلْعَنُ مَنْ لاَ يُمَاشِي الزَّمَانَ * وَيَقْنَعُ بِالعَيْشِ عَيْشِ الحُجَرْ

7 - هُوَ الكَوْنُ حَيٌّ يُحِبُّ الحَيَاةَ * وَيَحْتَقِرُ الْمَيْتَ الْمُنْدَثِرْ

8 - فَلاَ الأُفْقُ يَحْضُنُ مَيْتَ الطُّيُورِ * وَلاَ النَّحْلُ يَلْثِمُ مَيْتَ الزَّهَرْ

9 - فَوَيْلٌ لِمَنْ لَمْ تَشُقْهُ الحَيَا * ةُ مِنْ لَعْنَةِ العَدَمِ المُنْتَظَرْ

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مَعَاني المُفْرَدَات

الأَلْفَاظُ	شَرْحُهَا
طَمَحْتُ	تَطَلَّعتُ.
المُنَى	جَمْعُ (مُنْيَة) وَهِي مَا يَتَمَنَّاهُ الإِنْسَانُ
الحَذر	الخَوْفُ وَالحِيطَةُ
وُعُورَ الجِبَال	صِعَابُهَا
الشِّعَاب	الطُّرُقُ في الجِبَالِ، مُفْرَدُها : شِعْبُ
عَيْشِ الحُجَر	عَيشَ الذلُ وَالهَوَانِ
وَيْلُ	هَلَاكُ

التَّحْلِيلُ :

يَسْتَحِث الشَّاعِرُ فِي هَذِهِ الأَبْيَاتِ الهِمَمَ ضَارِباً بِنفْسِهِ المَثَلَ، مُبَيِّناً أَنَّهُ إِنْسَانٌ طَمُوحٌ مُتَطَلِّعٌ إِلَى كُلِّ هَدَفٍ سَامٍ، وَغَايَةٍ نَبِيلَةٍ، يَتَسَلحُ بِالأَمَانِي، وَيَهْزَأُ مِنَ الأَخطَارِ، وَيَسْتَهِينُ بِالمَصَاعِبِ وَالأَهْوَالِ، لأَنَّهَا تُضْعِفُ الهِمَمَ وَتثبِّطُ العَزِيمَةَ وَالإِرَادَة. فَالإِنْسَانُ الَذِي يَرْكَبُهُ الخَوْفُ، وَيَخْشَى عَلَى نَفْسِهِ الأَذَى لَنْ يُحَقِّقَ الرُّقِيَ وَالتَّقَدُّمَ وَسَيَعيشُ طُولَ عُمُرِهِ ضَعِيفاً مُتَخَلِفاً مُهَانَاً، كَمَا أَنْ الدنيَا لَا تُحِبُ الضُّعَفَاء الخَائِفِينَ، وَالجُبَنَاء الخانِعِينَ، لَكِنَّهَا تُشَجِّعُ الإِنْسَانَ الَّذِي يَسعَى إِلَى الفَوْزَ وَالنّجَاحِ، أَمّا الضُّعَفَاء المتَخَاذِلون الذِينَ لا يحبِونَ التَّقَدُّمَ وَلَا يُوَاكِبُونَ الزَّمَانَ وَمَا يَحْدُثُ فِيهِ مِنْ تَقَدُمٍ عِلْمِيٍّ وَنُهُوضٍ حَضَارِي، وَلَا يُسْهِمُونَ بِبِنَاءِ أُمّتِهِم وَمُسْتَقبَلِهَا فَلَا مَكَانَ لَهُمْ فِي الحَيَاةِ الكَرِيمَةِ، وَلَنْ تَنْتَظِرَهُمْ الدُّنْيَا لأَنَّهَا فِي

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

تَطَورِ دَائِمٍ ، وتَقَدُمٍ مُطْرِدٍ، فَمَنْ يَتْرُكِ الجِدْ وَيُؤْثِرِ الكَسَلَ وَالخُمُولَ فَسَوْفَ تَتْرُكُهُ الحَيَاةُ، وَيَحْتَقِرُهُ الزّمَانُ، وَيُعَدُّ إِنْسَانًا مَيّتًا لاَ أَمَلَ لَهَ، وَلاَ هَدَفَ يَسْعَى إِلَيْهِ، إِنْ الْذي لاَ يُحِبُّ الحَيَاةَ يَصِيرُ مَنْبُوذاً كَالطّيْرِ المَيّتِ الْذِي يَلْفُظُهُ الْعُشُّ، أَوْ كَالزّهْرَةِ الذّابِلَةِ الْتِي لاَ يَمْتَصُّهَا النّحْل؛ لِأَنَّهَا تُعطِي الرْحِيقَ وَلاَ تَهَبُ السّعَادَة، وَسَيَبْقَى هَكَذاَ طُولَ حَيَاتِهِ.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

2

مِنْ آدَابِ الإِسْلَامِ الاسْتِئْذَانُ

الاسْتِئْذَانُ فَضِيلَةٌ أَخْلَاقِيَّةٌ إِسْلَامِيَّةٌ، وَهِيَ خُلُقٌ مِنْ أَخْلَاقِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَجُزْءٌ مِنْ هَدْيِ النُّبُوَّةِ الْمُطَهَّرَةِ. وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ هَذِهِ الفَضِيلَةِ الْحَمِيدَةِ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، مِنْهَا فَضِيلَةُ الاسْتِئْذَانِ قَبْلَ دُخُولِ بُيُوتٍ غَيْرِ بُيُوتِنَا، والاسْتِئْنَاسُ بِأَهْلِهَا، وَالتَّسْلِيمُ عَلَيْهِمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿27﴾ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا۟ فَٱرْجِعُوا۟ ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿28﴾ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿29﴾ ﴾[1].

فَقَدْ جَعَلَ اللهُ - تعالى - الْبُيُوتَ سَكَنًا يَلْجَأُ إِلَيْهَا النَّاسُ ؛ لِتَسْكُنَ أَرْوَاحُهُمْ، وَتَطْمَئِنَ نُفُوسُهُمْ، وَيَأْمَنُوا عَلَى حَيَاتِهِمْ، وَيَصُونُوا حُرُمَاتِهِمْ، وَالْبُيُوتُ لاَ تَكُونُ كَذَلِكَ إِلاَّ حِينَ تَكُونُ حَرَمًا آمِنًا، لا يدخله أَحَدٌ إِلاَّ بِعِلْمِ أَهْلِهِ وَإِذْنِهِمْ، وَفِي الْوَقْتِ الَّذِي يُرِيدُونَ، وَعَلَى الْحَالَةِ الَّتِي يُحِبُّونَ أَنْ يَسْتَقْبِلُوا فِيهَا النَّاسَ؛ لأَنَّ اسْتِبَاحَةَ حُرْمَةَ[2] الْبَيْتِ مِنَ الدَّاخِلِينَ بِلَا اسْتِئْذَانٍ تَجْعَلُ أَعْيُنَهُمْ تَقَعُ عَلَى مَا يَجِبُ سَتْرُهُ، فَدُخُولُ الْبُيُوتِ مِنْ غَيْرِ اسْتِئْذَانٍ تَنْشَأُ عَنْهُ تَصَرُّفَاتٌ تُؤْذِي أَهْلَهَا، وَتُنَغِّصُ عَلَيْهِمْ أَمْنَهُمْ واسْتِقْرَارَهُمْ وَسَكِينَتَهُمْ.

(1) سورة النور الآيات (27، 28، 29).

(2) الحُرْمَةُ: مَا لَا يحلُّ انْتِهَاكُهُ.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مِنْ أَجْلِ هَذَا أَدَّبَ اللهُ - تَعَالَى - الْمُسْلِمِينَ بِأَدَبِ الاسْتِئْذَانِ عَلَى الْبُيُوتِ وَالسَّلاَمِ عَلَى أَهْلِهَا لإِينَاسِهِمْ، وَإِزَالَةِ الْوَحْشَةِ مِنْ نُفُوسِهِمِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ الْغَرِيبُ بُيُوتَهُمْ، فَالاسْتِئْذَانُ اسْتِئْنَاسٌ يَمْلأُ نُفُوسَ أَهْلِ الْبَيْتِ أُنْسًا واسْتِعْدَاداً لاسْتِقْبَالِ الزَّائِرِ، وَبَعْدَ الاسْتِئْذَانِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ فِي الْبَيتِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ، أَوْ يَكُونُ، فَإِنْ ، لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَحَدٌ، فَلاَ يَجُوزُ اقْتِحَامُهُ بَعْدَ الاسْتِئْذَانِ؛ لِأَنَّهُ لاَ دُخُولَ بِغَيْرِ إِذْنٍ.

وَإِنْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ، فَإِنَّ مُجَرَّدَ الاسْتِئْذَانِ، لاَ يُبِيحُ الدُّخُولَ، وَإِنَّمَا هُوَ طَلَبٌ لِلإِذْنِ فَقَطْ، فَإِنْ لَمْ يَأْذَنْ أَهْلُ الْبَيْتِ، فَلاَ دُخُولَ، وَيَجِبُ الانْصِرَافُ بِلاَ إِلْحَاحٍ وَلاَ انْتِظَارٍ، وَمِنْ غَيْرِ أَنْ يَجِدَ الزَّائِرُ فِي نَفْسِهِ ذِلَّةً أَوْ مَنْقَصَةً، أَوْ يَسْتَشْعِرَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ إِسَاءَةً إِلَيْهِ، فَلِلنَّاسِ أَسْرَارُهُمْ، وَتَجِبُ أَنْ يُتْرَكَ لَهُمْ وَحْدَهُمْ حَقُّ تَقْدِيرِ ظُرُوفِهِم فِي كُلِّ وَقْتٍ وَفِي كُلِّ حِينٍ.

أَمَّا الأَمَاكِنُ العَامَّةُ كَالْفَنَادِقِ وَالاسْتِرَاحَاتِ، وَبُيُوتِ الضِّيَافَةِ الْمُنْفَصِلَةِ عَنِ السَّكَنِ وَنَحْوِهَا فَلاَ حَرَجَ فِي دُخُولِهَا بِلاَ اسْتِئْذَان دَفْعًا لِلْمَشَقَّةِ، مَا دَامَتْ عِلَّةُ الاسْتِئْذَانِ مَنْفِيَّةً .

وَمِنْ آدَابِ الاسْتِئْذَانِ فِي الإِسْلاَمِ أَنَّ التَّسْلِيمَ عِنْدَ الاسْتِئْذَانِ تَكُونُ ثَلاَثًا، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ جَوابٌ انصَرَفَ الْمُسْتَأْذِنُ. وَيَنْبَغِي لِلْمُسْتَأْذِنِ أَلاَّ يَقِفَ تِلْقَاءَ الْبَابِ بِوَجْهِهِ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ سِتْرٌ يَحْجُبُهُ، وَلَكِنْ لِيَجْعَلِ الْبَابَ عَنْ يَمِينِهِ أَوْ يَسَارِهِ، فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَتَى بَابَ قَوْمٍ لَمْ يَسْتَقْبِلِ الْبَابَ مِنْ تِلْقَاءِ وَجْهِهِ، وَلَكِنْ يَسْتَقْبِلُهُ مِنْ رُكْنِهِ الأَيْمَنِ أَو الأَيْسَرِ، لأَنَّ الدّورَ يَوْمَئِذٍ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا سُتُورٌ.

وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْ أَنَّ امْرَأً اطَّلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَقَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ، فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ مَا كَانَ عَلَيْكَ مِنْ جُنَاحٍ».

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

معاني المفردات

تَسْتَأْنِسُوا	تَسْتَأْذِنُوا
ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ	أَي ذَلِكَ الاسْتِئْذَانُ وَالتَّسْلِيمُ خَيْرٌ لَكُمْ مِنَ الدُّخُولِ بَغْتَةً
هُوَ أَزْكَى لَكُمْ	أَي الرُّجُوعُ أَطْهَرُ وَ أَكْرَمُ لِنُفُوسِكُمْ، وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ مُلَازَمَةِ الأَبْوابِ وَعَدَمِ الانْصِرَافِ
لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ	لَيْسَ عَلَيْكُمْ إِثْمٌ وَحَرَجٌ
فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ	فِيهَا مَنْفَعَةٌ لَكُمْ أَوْ حَاجَةٌ مِنَ الْحَاجَاتِ كَالاسْتِظْلَالِ مِنَ الْحَرِّ وَإِيوَاءِ الأَمْتِعَةِ وَالرِّحَالِ
مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ	أَيْ يَعْلَمُ مَا تُظْهِرُ وَمَا تُسِرُّونَ فِي نُفُوسِكُمْ، فَيُجَازِيكُمْ عَلَيْهِ

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا